والعمل ضد رؤوس الجسور »(١٥). وقد احاط بقرار القيادة المصرية بالقيام بهذا الهجوم عدة مخاطر من وجهة نظرها كان اهمها « خروج القوات من ستر غطاء صواريخ الدفاع الجوي المتمركزة غرب القناة ، وتعرضها بالتالي لضربات العدو الجوية ، التي لوحظ ازدياد شدتها وكثافتها ابتداء من ١٠ اكتوبر (تشرين الاول) ، بفضل وصول الدعم الامريكي لاسرائيل . كما كانت ضرورة التمسك برؤوس الجسور على الضفة الشرقية لقناة السويس ، وعدم اضعاف القوات الرئيسية الموجودة هناك او في غرب القناة تشكل ضرورة ملحة لانها الضمان الاكيد لعدم فقد القوات المسلحة اتزانها الاستراتيجي او التعبوي في هذه المرحلة الحرجة من المعركة الضارية. ولذلك نصت التوجيهات الصادرة على استخدام مفارز صغيرة الحجم نسبيا ، ولكنها ذات قوة نيران كبيرة ، على ان تكون من خارج التكوين الاصلي لفرق المشاة الخمس التي كان عليها ان تستمر في التمسك برؤوس الجسور »(١٦).

وبدأ الهجوم في الساعة ١٥ر٦ صباح يوم ٧٣/١٠/١٤ برمي تمهيدي مدفعي لمدة ١٥ دقيقة من ٥٠٠ مدفع وقاذف صواريخ كاتيوشا على اربعة محاور تقدم وتقدمت اثر ذلك على محور ممر متلا في الجنوب قوة مكونة من لواء مدرع وكتيبة مشاة ميكانيكية ، وفي اتجاه ممر الجدي تقدم لواء مشاة ميكانيكي ، وعلى المحور الاوسط تقدم لواءان مدرعان ، وعلى المحور الشمالي تقدم لواء مدرع(١٧). أي أن اجمالي القوة المهاجمة بلغ ٤ الوية مدرعة و ٤ كتائب مشاة ميكانيكية .

وهذا يعني ان غالبية القوة المدرعة المصرية المستقلة عن فرق المشاة الميكانيكية والمحمولة ، والتي تضم فرقتين ولواءين مدرعين ، قد نقلت الى الضفة الشرقية للقناة فيما بين يومي ١١ و١٣/١٠/١٩٧٣ ، أي ان الاحتياطي الاستراتيجي المدرع ضعف كثيرا .

وقد واجهت الهجمات المدرعة والميكانيكية المصرية مقاومة شديدة من الاسلحة المضادة للدبابات التي كانت في انتظارها ، بعد ان طالت الوقفة التعبوية المصرية ، واستخدمت القوات الاسرائيلية المدافعة خلال هذه المعارك صواريخ « تاو » الامريكية الجديدة لاول مرة من مناصب ارضية ومن طائرات هليكوبتر فضلا عن نيران مدافع الدبابات ونيران الدعم الجوي القريب ، على حين كانت المدفعية الاسرائيلية بعيدة المدى توجه نيرانها نحو مواقع بطاريات صواريخ « سام » المضادة للطائرات لتحييدها قدر الامكان اثناء مهاجمة الطائرات الاسرائيلية للمدرعات المهاجمة .

ويبدو أن الدبابات المصرية تكبدت خسائر شديدة خلال هجمات ذلك اليوم ، اذ أن القيادة المصرية اصدرت اوامرها « بعودة المفارز لاعادة تنظيمها وتقويتها ، مع تعديل اوضاع بعض القوات وتدعيمها استعدادا لصد وتدمير الهجمات والضربات المضادة القوية المدرعة التي توقعت القيادة المصرية ان يبدأ العدو شنها خلال يوم ١٥ اكتوبر (تشرين الاول) »(١٨). ويصف تقرير « التقييم الاستراتيجي » البريطاني معارك هذا اليوم فيقول « وفي هذه المعارك التي اشتركت فيها مئات الدبابات تحملت اسرائيل هي الاخرى خسائر فادحة ، ولكن طائراتها بعد ان اصبحت بعيدة عن متناول ضربات صواريخ سام ، اخذت تهاجم الحد الامامي من ساحة القتال بفاعلية كبيرة » (١٩).

وفي صباح اليوم التالي استأنفت القوات المصرية هجماتها بعد هجمات جوية حاولت تدمير مواقع الصواريخ المضادة للدبابات ، الا ان نتائج الهجمات الجديدة كانت سلبية. وهكذا انتهت المرحلة الهجومية من عمليات المدرعات المصرية وبدأت مرحلة الدفاع .

أما المدرعات الاسرائيلية فيمكن تلخيص دورها وعملياتها خلال هذه المرحلة كالاتي :